



# المبادئ التوجيهية للثقة المدرسية المتعلق بالوقاية من تعاطي المخدرات



## المبادئ التوجيهية للثقيف المدرسي المتعلق بالوقاية من تعاطي المخدرات

إن الهدف من هذا المستند المعنون "المبادئ التوجيهية للثقيف المدرسي المتعلق بالوقاية من تعاطي المخدرات" هو التعبير عن المفاهيم والقيم التي يمكن للمشرعين وصناع القرار والمسؤولين الإداريين بالمدارس والمعلمين والطلاب وأولياء الأمور والوكالات المجتمعية الاعتماد عليها لإخاذ القرارات الخاصة بالثقيف المدرسي المتعلق بالوقاية من تعاطي المخدرات.

ويمكن للمبادئ التوجيهية تقنين الخطوط العريضة للوصول لنتيجة مثالية، واقترانها مع توجيهات أخرى، قد تصبح مؤشراً لأن الخطط قريبة بقدر الإمكان من المثالية، مع الأخذ في عين الاعتبار الموقف والظروف، إلا أنه لا يجب التعامل مع تلك المبادئ بمنظور مثالي متشدد إلى حد الاعتقاد بأنه لا يمكن إنجاز أي شيء إن لم تعكس البرامج والسياسات كل مبدأ من المبادئ بشكل متكامل.

لقد تم إنجاز الكثير وما زال من الممكن الحصول على المزيد من النتائج في إطار ذوي الموارد المحدودة، حيث أن معظم المدارس لديها أهم الموارد المطلوبة للنجاح : معلمين ملتزمين، وطلاب يريدون المشاركة في عملية التعليم بشكل هادف. إذا يمكن لهذه المبادئ التوجيهية الإسهام في ضمان عدم ضياع تلك الموارد المحدودة في برامج ونشاطات قصيرة المدى ولكن سريعة الأثر، ولا تفي بالمعايير المتعلقة بمخرجات التعلم أو التغييرات في البيئة المدرسية على المدى الطويل والتي سيكون لها أثراً فعالاً على قضية تعاطي المخدرات في المستقبل.

تساعد المبادئ التوجيهية على تعريف الدور المحوري للمعلم وإلقاء الضوء على الجانب التعليمي بدلاً من الجانب الوقائي للتعليم المدرسي المتعلق بالوقاية من المخدرات، كما أن اعتماد المبادئ التوجيهية يساعد على الحد من استخدام البرامج غير الفعالة والتي تعرض الطلبة للخطر مع إعطاء أولياء الأمور والمجتمع إحساساً وهمياً بأنه جاري مساعدة أولادهم، بينما تكون الحقيقة بعيدة كل البعد عن ذلك.

ولقد تم تطوير المبادئ التوجيهية بالتشاور مع فريق من الممارسين المختصين، منهم شباب، وخبراء، صناعات القرارات، وباحثين من مختلف الدول، قاموا بإبداء أحكام متخصصة بعد الأخذ في الاعتبار الأبحاث المتاحة والممارسات الحالية في مجال التعليم المدرسي المعني بالحماية من المخدرات.

**المبدأ الأول- التأكيد على جوهرية مخرجات التعلم، والعوامل البيئية، والشراكات التعاونية لضمان نجاح التعليم المدرسي المتعلق بالوقاية من تعاطي المخدرات.**

إن المدارس التي تسعى مباشرة إلى تغيير السلوك المتعلق بتعاطي المخدرات، قد تفشل في الوصول إلى أهدافها، حيث أن الـ"المستهدف" لا يقع تحت سيطرتها الكاملة. ويجب الإقرار بأن المدارس تؤثر على السلوك (لا تحده تماماً) من خلال توسيع آفاق معرفة الطالب ومهاراته وتنمية قيمه، الأمر الذي بدوره يتطلب تخصيص وقتاً كافياً لإنجاز مخرجات التعلم المصرح بها بوضوح وبناء الشراكات مع الأهل والمجتمع في بيئة تضمن تدعيم النمو الشخصي والأكاديمي للطلاب.

**المبدأ الثاني - التعامل مع مخرجات التعلم من خلال إطار المنهج الصحي أو مجالات التعلم الأخرى التي توفر التسلسل، والتطور، والاستمرارية وروابط لقضايا صحية أخرى لها أثراً على حياة الطلاب.**

لا يمكن للبرامج المنعزلة أن توفر العناصر الاستمرارية المتكاملة والإنمائية التي من شأنها تشجيع نمو المهارات والقيم الشخصية والاجتماعية. وبما أن تعاطي المخدرات ليس قضية منعزلة، بل جزءاً لا يتجزأ من حياة الشباب بشكل عام، يجب للتعليم المعنى بالوقاية أن يشتمل على القضايا الأخرى التي تعني الشباب وتؤثر فيهم، مثل النمو في مرحلة المراهقة، الإجهاد وكيفية التعامل معه، الجنس، والربط بين المنزل والمدرسة والعلاقات الشخصية.

**المبدأ الثالث - تساعد البيئة المدرسية على إنجاز مخرجات التعلم وبناء الشراكات المثمرة.**

يستجيب الطلاب إيجابياً للبيئة المدرسية - والتي تشمل الثقافة، والوسط الاجتماعي والقيمي القومية، وروح الجماعة، والأهداف، والانضباط - التي يشعرون فيها أنهم يعاملون بطريقة عادلة. هذا ويستفيد الطلاب من المدرسة حين يكون لها هدفاً، أي عندما توضح ما ينبغي للطلاب أن يعرفه ويعمله وكيف يتم تحقيق وقياس المخرجات المطلوبة.

**المبدأ الرابع - تطوير الشراكات التعاونية من أجل اتخاذ القرارات.**

ينبغي أن يتعاون الطلاب وإدارة المدارس وأولياء الأمور والممارسون في مجال الوقاية وكذلك وكالات الإحالة والمجتمع بأشمله من أجل اتخاذ القرارات المتعلقة بسياسات المخدرات (بما في ذلك إدارة حوادث المخدرات). ومن ناحية أخرى فإن اتخاذ نهج تعاوني تجاه تنمية السياسات من شأنه تعزيز القيم المرجوة والسلوكيات المتزنة داخل المدرسة والمنزل والمجتمع.

**المبدأ الخامس - أهمية تفاعل التدريس والتعلم.**

إن أساليب التعليم التفاعلية مثل المناقشات واستثارة الأفكار واتخاذ القرارات وتدريب التأكيد الإيجابية أو التدريب على المهارات والسلوكيات الجديدة تضمن الاشتراك النشط لكل الطلبة. هذا ويتم دعم مناخاً من التعاون داخل الصف من خلال القيام بنشاطات تشارك فيها مجموعات صغيرة، الأمر الذي يشجع على التواصل بين الأقران والمشاركة القصوى في كل النشاطات.

## المبدأ السادس - أهمية شمولية وسرعة استجابة البرامج التعليمية الخاصة بالوقاية من تعاطي المخدرات.

يجب أن تأخذ البرامج التعليمية المعنية بالوقاية من تعاطي المخدرات في عين الاعتبار مستويات التعاطي بين الأفراد وفي المجتمع، وكذلك عوامل الخطورة والعوامل الوقائية، وأيضاً المنظور النوعي، والطبيعة العرقية، والثقافة، واللغة، ومستوى النمو والاستعداد، والدين، والاتجاهات الجنسية. إن التفاعل مع الطلبة بأسلوب يراعي حقيقة نشأتهم وتجاربهم يخلق فرصاً لمشاركة الطالب بشكل مفيد في التعليم الخاص ببرامج الوقاية من تعاطي المخدرات، كما يستجيب الطالب إيجابياً حين يتم الاعتراف باحتياجاته الفردية واحتياجات مستخدمي وغير مستخدمي المخدرات، وحين تكون طرق الاتصال والتواصل مفتوحة باستمرار، مع مراعاة عدم تجريم المتعاطي أو التعامل مع الأمر كأمر مقبول.

## المبدأ السابع - تدريب المعلمين في مجال الوقاية من تعاطي المخدرات في تحسين أثر واستدامة تلك البرامج.

إن توفير سبل تطوير المهارات الفنية للمعلمين، والتي تتمثل في الإرشاد المتعلق بتدريس الوقاية من تعاطي المخدرات والذي يمكنهم من استخدام نطاق وأوسع من استراتيجيات التعليم، والموارد ووسائل التقييم المناسبة لاحتياجات الطلاب، يضمن تأثيراً واستدامة أكبر للبرامج، عوضاً عن أن يقتصر تدريب المعلمين على كيفية استخدام برنامج أو مورد معين فقط. هذا وينبغي أن يتم مد المعلمين بمساندة من قيادات المدارس إلى جانب الاستشارات التقنية والفرص لإقامة الشبكات التي تسمح بتبادل النجاحات والمشكلات.

## المبدأ الثامن - تدعيم المعلم من خلال تصميم البرامج والاستراتيجيات والمراجع، ومساعدته في الحصول على مخرجات التعليم المرجوة، والمساهمة في تطوير البيئة المدرسية والقيم القومية على المدى الطويل.

ينبغي اختيار البرامج والمراجع الخاصة بثقافة المخدرات التي تعزز علاقة معلم الصف بالموارد الخارجية، وتكامل مع دوره دون الاستغناء عنه. وقد تؤثر البرامج المطوره خارجياً والمفروضة على المدارس سلباً على مصداقية دور المعلم كشخص يفي باحتياجات الطلبة في حالة عدم اقتناعه بها.

## المبدأ التاسع - تقييم برامج الوقاية من تعاطي المخدرات ومخرجاتها بصورة دورية من أجل توفير مؤشرات لقيمتها وتطوير تصميم البرامج المستقبلية.

إن عدم فاعلية بعض البرامج التعليمية للوقاية من تعاطي المخدرات بل بعضها يؤدي إلى نتائج عكسية. ويمكن للمدارس تفادي الممارسات غير المجدية إن اعتمدت على التقييم، والمبادئ التوجيهية ونماذج الممارسات السليمة باعتبارها معايير لتطوير وإرشاد عملية تقييم المخرجات والبرامج.

## المبدأ العاشر - تطوير السياسات والإجراءات الخاصة بالتعامل مع حوادث المخدرات في المدارس ونشرها على نطاق واسع بشكل تعاوني لتحديد معالم الاستجابة الإيجابية.

قد تتسبب بعض الاستجابات لتعاطي المخدرات في تهميش وتشويه سمعة الطلبة المتعاطين. ولا يعتبر الكشف عن تعاطي المخدرات الذي يليه ردة فعل عقابية إلى استراتيجية مثمرة حيث أنها تؤثر سلباً على صحة وسلامة مجتمع المدرسة وتنفر الطلبة المعرضين للخطر من المكان الوحيد الذي يستطيعون فيه بذل الجهودات للتغيير الإيجابي بفضل دعم الأفراد والنشاطات المتاحة.